

## متطلبات تنمية السياحة الصحراوية في الجزائر وفق مؤشرات عالمية

Requirements for the development of desert tourism in Algeria according to global indicators

ط/د بالبرايك فاطمة  
جامعة وهران - الجزائر

الملخص:

اتخذت الجزائر لنفسها بديل استراتيجي للنفط كضرورة حتمية قادتها للبحث عن مصادر تمويل غير الثروة النفطية جراء ما سببته انهيار اسعار البترول من ازمة مالية انعكست على الدور التنموي للدولة، وذلك لما اصبحت تشكل السياحة في ظل العولمة من اهمية اقتصادية لدى البلدان ذات الطابع الاقتصادي، خاصة منها السياحة الصحراوية بحكم طابعها المتميز الذي لا يتوافر عليه جل دول العالم فكان لا بد على الدولة تبني سياسات استراتيجية بمقاييس عالمية حتى تصنع سياحة ترقى الى مستوى عالمي تمكنها من المنافسة الدولية لأجل استقطاب السياح وفق ما صنمته لنفسها من مميزات فظلتها عن غيرها من صحاري العالم.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الصحراوية، استراتيجية، مقاييس عالمية.

Abstract :

**Algeria has taken for itself a strategic alternative to oil as an unavoidable necessity for its leaders to seek sources of funding other than the oil wealth due to the collapse of oil prices from a financial crisis that reflected the developmental role of the state. This is because tourism has become economically important, especially desert tourism. It is necessary for the country to adopt strategic policies by international standards so as to make tourism up to a world level, enabling it to compete internationally in order to attract tourists, as it has made for itself the advantages of its shadow from other deserts of the world.**

**Key words : tourism, desert tourism, strategy, global standards.**

مقدمة:

عملت الجزائر مؤخرا على تأويل قطاع السياحة خاصة بعد انهيار اسعار البترول وما خلفته من ازمة مالية عرقلت مسار الدولة في دورها التنموي وفي الخطو نحو الامام والارتقاء بدولتها الى مصاف الدول المتقدمة ولان السياحة هي محرك تنموي جديد اصبح يعول عليه لما له من اهمية اختلفت باختلاف حاجة الدول لها لكن يأتي في مقدمتها دورها الاقتصادي وما تشكله من عائد مالي وقد جعلت السياحة بمقتضى ما تحقق احدى اهم الصناعات نموا في العالم .

ما قاد الدول نحو العمل على سن استراتيجيات مبنية على اسس ومناجج تمكنها من بناء قطاع سياحي يعول عليه اقتصاديا ولان السياحة تتطلب في حد ذاتها اموال من اجل صناعتها بما يلزم من امكانية استغلالها وجب اعتماد تدابير تأخذ في الحسبان عند تنمية السياحة وخصوصا منها السياحة الصحراوية التي باتت تعرف رواجاً في السنوات الاخيرة لما لها من مميزات تفصلها عن باقي السياحات الاخرى خاصة منها مقوماتها الطبيعية التي يستلزم حمايتها والحفاظ عليها حتى تكون مهد للرفي بالسياحة الصحراوية الى العالمية .

ومن هنا سعت الجزائر الى اعتماد استراتيجيات مبنية على مؤشرات قياس عالمية في تنمية السياحة الصحراوية بحكم انه لا يمكن ترقية الاستثمار السياحي دون تنمية السياحة بما يجعلها احدى اهم معيقاته.

- طرح الاشكال:

ولان أي استراتيجية معتمدة لا بد وان تكون مبنية على اسس سليمة وجب مراعاة شروط واسقاط مؤشرات قياس فيما اذا كانت الاستراتيجية المعتمدة ناجحة ام فاشلة ام هي بحاجة لإعادة النظر فيها وتعديلها ومنه يتبلور الاشكال في الطرح التالي: الى مدى تمكنت الجزائر من تنمية السياحة الصحراوية وفق متطلبات عالمية؟

- صياغة الفروض العلية:

- ✓ تنمية السياحة الصحراوية مرتبطة بحسن استغلال مقوماتها.
- ✓ تحقيق تنمية سياحية مرهون بنوعية الاستراتيجية المعتمدة على متطلبات محددة.
- ومنه يمكن الاجابة على الاشكالية المطروحة في المحورين التاليين:

المحور الاول: مفاهيم عامة حول السياحة والمفاهيم المرتبطة بها

1/ تعريف السياحة:

1/1 لغة: السياحة في اللغة: السين، والياء، والحاء، اصل صحيح يدل على استمرار شيء وله معنى واحد وهو مطلق الذهاب في الارض وهو ما ورد بمعنى الذهاب في الارض للعبادة والترهب او غيرها يقال: ساح في الارض، قال الله جل ثناؤه: " فسيحوا في الارض اربعة اشهر " <sup>1</sup> كما انها تعني التجول وعبارة ساح في الارض تعني ذهب وسار على وجه الارض " ظاهرة من ظواهر عصرنا، تنبثق من الحاجة المتزايدة الى الراحة والى مولد الاحاسيس بجمال الطبيعة والى الشعور بالبهجة والمتعة من الاقامة في مناطق لها طبعها الخاص <sup>2</sup>،

1/2 اصطلاحا:

تعددت التعريفات عند المشتغلين بدراسة ظاهرة السياحة لتعدد اهتماماتهم، فقد عرفت

على انها:

التفاعلات - اي الانشطة- الاقتصادية المباشرة وغير مباشرة الناتجة عن وصول زوار الى اقليم او دولة بعيدا عن موطنهم الاصلي والتي توفر الخدمات التي يحتاجون اليها وتشبع حاجياتهم المختلفة طوال فترة اقامتهم.

كما عرفها مؤتمر السفر والسياحة الدولية المنعقد في روما عام 1963 تعريفا للسانح: بانه الشخص الذي يزور دولة غير دولته التي يقيم فيها اقامة دائمة لأي سبب غير العمل والكسب <sup>3</sup>.

التعريف الاجرائي: تعتبر السياحة بالنسبة للسياح (الزبائن) مجموعة من الانشطة والخدمات التي تتمثل في النقل والايواء والترقية... الخ المقدمة من طرف المؤسسات السياحية، فهي تمثل عقد استهلاك يربط بين عروض مقدمة من طرف المؤسسات السياحية واحتياجات السياح المحتملين،

<sup>1</sup> هاشم بن محمد بن حسين ناقور، احكام السياحة وآثارها دراسة شرعية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير: كلية الشريعة والدراسات الاسلامية عن جامعة ام القرى للمملكة العربية السعودية، 1422هـ، ص6.

<sup>2</sup> امال بدرين، استراتيجية الاتصال في المؤسسات السياحية الجزائرية عبر المواقع الالكترونية دراسة وصفية- تحليلية-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال: تخصص مجتمع المعلومات، جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2011، ص15.

<sup>3</sup> هاشم بن محمد بن حسين ناقور، مرجع سابق ص 7.

كما يعرف السائح على انه زائر هو الفرد المتنقل من منطقة الى اخرى بغرض قضاء فترة محددة من الزمن لا تقل على الاقل 24 ساعة في بلد ما، بحيث يمكن تلخيص دوافع زيارته في الاغراض التالية :

المتعة في عطلة، اسباب صحية، دراسية، دواعي دينية، رياضية... (اشغال) زيارة اقارب، مهمة اجتماعية...<sup>1</sup> .

2/ نشأة السياحة وتطورها:

ارتبطت السياحة منذ فجر التاريخ بحاجة الانسان الضرورية الى الامن والغذاء، فاذا انعدم الامن تنقل من مكان الى لآخر طلبا له واذا كان امنا ساح اما للمتعة او المعرفة او غير ذلك وهو النوع الذي يغلب في السياحة في هذا الزمن فالامن مؤثر في السياحة في حال وجوده من عدمه والسياحة بالمفهوم المعاصر لم تبدأ بالظهور بشكل واسع الا: " عندما تطورت الجماعات الانسانية واصبحت تنتج اكثر من حاجتها من السلع، وظهرت مبادلة السلع بين هذه الجماعات واصبح التجار يقومون بالتنقل بين الاسواق والمراكز التجارية لتبادل السلع ومما سبق يظهر ان للتجارة كانت باعنا قويا على السياحة كما وقد اسهم العرب والمسلمون اسهاما كبيرا في الحركة السياحية عبر الرحلات البرية والبحرية بهدف طلب العلم والدعوة الى الله تعالى والتجارة والكشوفات الجغرافية<sup>2</sup> ومنه ارتبطت السياحة بعدة مجالات ما جعلها تنفرع الى سياحة دينية وسياحة علاجية وسياحة ثقافية... الخ، ومنه يمكن ان تأتي على ذكر بعض منها وفق ما يلي<sup>3</sup>:

✓ السياحة الترفيهية :

تعتبر من اهم انواع السياحة واقدم اشكالها، حيث توفر للأفراد الاستجمام بعيدا عن النمط المعتاد للحياة

<sup>1</sup> امال بدرين، مرجع سابق، ص15.

<sup>2</sup> هاشم بن محمد بن حسين ناقور، احكام السياحة وآثارها دراسة شرعية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير: كلية الشريعة والدراسات الاسلامية عن جامعة ام القرى للمملكة العربية السعودية، 1422هـ، ص11، 12.

<sup>3</sup> محمد الامين وليد طالب، نظيرة قلايدي، السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات، والافاق، مجلة الباحث الاقتصادي العدد الاول 2013، صص 202، 203، 204.

✓ السياحة الثقافية: يهتم بهذا النوع من السياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة

✓ السياحة العلاجية: هي سياحة للإمتاع النفس والجسد معا يعني سياحة العلاج من امراض الجسد مع الترويح عن النفس.

✓ السياحة البيئية: هي ذلك النوع الترفيهي الترويحي عن النفس الذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة وقد ورد تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة على انها " السفر الى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضارتها في الماضي والحاضر"

✓ السياحة الدينية: هي السفر من دولة لأخرى او الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الاماكن المقدسة لأنها سياحية تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي او السفر من اجل الدعوة او من اجل عمل خيري ومن امثلتها نجد ( زيارة المساجد، الاضرحة والكأئس).

✓ السياحة الصحراوية<sup>1</sup> :

تعد السياحة الصحراوية مفهوم جديد لمنتوج جديد برز في سياق ما شهده قطاع السياحة من نمو وازدهار وتعتبر من اهم انواع السياحة لتنوعها الطبيعي من جهة وللإقبال الشديد عليها من جهة اخرى حيث تمثل فيها المناطق الصحراوية مصدر جذب السياح بتباين تضاريسها بين جبال، هضاب، مرتفعات مفروشة بالحصباء الخ ونعرف السياحة الصحراوية بانها " انتقال الانسان من بلده الى منطقة صحراوية طلبا للتزهد او الاستطلاع او الاستكشاف وتعرف ايضا على انها " كل اقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف.

<sup>1</sup> حايق سي حايق شيراز، بركان دليلة، الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية - ولاية بسكرة نموذجاً، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 10، 2003، ص73.

3/ المنتج السياحي<sup>1</sup>:

يتمثل في عوامل الجذب السياحي المتمثلة في المواد السياحية ( طبيعية، تاريخية، اثرية) هي مواد لا تباع الا اذا عرضت في شكل منتج سياحي وهذا المنتج لا يباع الا بوجود سلع وخدمات مساعدة والتي تتمثل في التسهيلات السياحية، اما التعريف الاجرائي: كل ما يتصل بالرحلة السياحية من خدمات ووسائل اقامة وترفيه والتي تعرض للسياح المحتملين عبر وسائل الاعلام والاتصال على شكل منتجات سياحية. التنمية السياحية<sup>2</sup>:

تعرف على انها " مختلف البرامج التي تهدف الى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق ترشيد الانتاجية في القطاع السياحي" وتعني " عملية الامداد بالتسهيلات والخدمات والارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السائحين وهي تاخذ اشكال متباينة بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية في الدولة" وتعرف عموما بانها: محاولة النهوض بالقطاع السياحي بتحديد الاهداف العامة التي يمكن ان تؤدي الى ازدهار الصناعة السياحية، وهي احد اساليب التنمية الاقتصادية التي تتخذ التخطيط اساسا لنجاحها والتي تقوم على عدد من العوامل اهمها:

- تطوير السياحة وضرورة مواكبة التقدم والتطور البيئي
  - اتساع رقعة السوق السياحي العالمي وزيادة توقع السائحين من الخدمات السياحية
  - الاقتناع بان السياحة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- المحور الثاني: تنمية السياحة الصحراوية في الجزائر وفق مؤشرات عالمية احد معوقات الاستثمار السياحي.

تعد السياحة حاليا من اهم عناصر التجارة الدولية واكثرها نموا وازدهارا وهي عامل يسهم عن تزايد الاتفاقيات لدول العرض السياحي كما وقد ساهم طول فترات العطل وتعددتها في ظهور ظاهرة جديدة في مجال السفر والسياحة وهي التنافس حيث اخذت الدول تنافس للحصول

<sup>1</sup> امال بدرين، مرجع سابق، ص16.

<sup>2</sup> شرفاوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية العالمية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، صص 21،

مكانة سياحية عالمية ومن هنا عرفت المنظمة العالمية للسياحة النشاط السياحي على انه نشاط صناعي من حيث انها

تلعب دورا حيويا في دفع عجلة الاقتصاد، اذ تشكل موردا اساسيا للعديد من الدول التي عملت على جعلها صناعة قائمة بذاتها متميزة بآلياتها ووسائل ادارتها فضلا عن كونها نشاط اقتصادي غير مكلف لاعتماده على الموارد الطبيعية، التراثية، الثقافية، ومنه اثبت العديد من دول العالم ان السياحة دعامة اساسية للتنمية الاقتصادية، نظرا لكونها قطاعا مربحا من عدة صناعات كالفندقة والنقل والصناعات التقليدية بالإضافة الى الأنشطة التجارية المتعددة، كنشاط شركات السياحة، فهي احد المداخل الهامة للمساهمة في حل المشكلة الاقتصادية، لما توفره من عملات اجنبية وخلق فرص عمل جديدة باعتبارها نشاطا استثماريا يستقطب رؤوس الاموال المحلية ورؤوس الاموال الاجنبية، كما تساعد السياحة على فتح اسواق جديدة للسلع المحلية خاصة تلك المتعلقة بالصناعات التقليدية التي تمثل موروث البلد المستقبل للسواح كما انها تساهم في تنمية المناطق النائية والريفية بالإضافة الى ان السياحة تمثل احدى وسائل التفاهم والتلاقي الثقافي والحضاري بين الشعوب، ولقد اضحت السياحة احدى صناعات العالم المهمة في الوقت الحاضر، اذ فاقت معدلات نمو الزراعة والصناعة، كما تجاوزت اهميتها جميع الصناعات التحويلية والخدمية من حيث المبيعات والعمالة وجلب العملات الاجنبية، كما يحتل النشاط السياحي مكانا هاما في الاقتصاد<sup>1</sup>.

1/ مقومات نجاح قطاع السياحة الصحراوية في الجزائر<sup>2</sup>:

من اجل ان يتفوق قطاع السياحة وينجح في تطبيق سياسات سياحية ن شأنها ان تحسن من مهام الدولة خاصة لما للسياحة من دور في تحصيل اوال يمكن ان تحول عليها الدولة في انجاز مشاريعها المدرجة ضمن خططها التنموية لابد من ان تتوفر جملة من المقومات يمكن ادراجها وفق ما يلي:

#### • الطبيعة والبيئة الصحراوية الثرية والمتميزة

<sup>1</sup> فتيحة منصور، " صناعة السياحة كبديل للثروة النفطية في الجزائر" دراسة حالة : السياحة الصحراوية، مجلة الباحث مجلد7، عدد13 ديسمبر2015، صص 363،364.

<sup>2</sup> احمد عيساوي، المقومات الاستراتيجية لنجاح السياحة الصحراوية الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد 15، شتاء 2013، صص228، 229.

- الامن والطمأنينة والراحة المطلقة
  - وسائل النقل المتطورة والمكيفة وضمن السلامة المرورية وامن الطرقات
  - جاذبية مرافق الاستقبال التراثية الاصيلة
  - البرامج الثقافية والترفيهية السياحية الثرية
  - فاعلية الاعلان السياحي الفضائي الناجح
  - البنية الاقتصادية الصحراوية المتميزة
  - الهيئات والمؤسسات والوكالات السياحية المتمرسه مهنيا ولوجيستيا.
- 2/ مؤشرات تنمية السياحة الصحراوية:

من اجل الرقي بقطاع السياحة الى مصاف ادراجها ضمن السياحة العالمية لا بد من ان يتم جملة تدابير من شأنها ان تنمي السياحة الصحراوية بما يجعل منها ذات صدى عالمي في حال ما توافرت اشرت على وجود تنمية وهي تمثل جوانب او استراتيجية محددة تؤثر في صناعة السياحة الصحراوية

والتي يمكن ادراجها وفق ما يلي<sup>1</sup> :

- تحديد أولويات السفر والسياحة
- الانفتاح الدولي
- سعر القدرة التنافسية
- الاستدامة البيئية
- الهيكل الفرعي للبنية التحتية ، الذي يجسد مدى توفر وجودة البنية التحتية المادية لكل اقتصاد:
- البنية التحتية للنقل الجوي
- بنية التحتية الأرضية والموانئ
- البنية التحتية للخدمات السياحية
- الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، بما يضمن الاستدامة البيئية التي تجسد "الأسباب الرئيسية للسفر.

<sup>1</sup> Jennifer Blanke and Thea Chiesa, op cit, p 7

## مؤشرات قياس التنمية السياحية لعام 2017 (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)

مؤشر البلد	تحديد اولويات السفر والسياحة	الانفتاح الدولي	سعر القدرة التنافسية	الاستدامة البيئية	البنية التحتية		الخدمات السياحية	حماية الموارد الطبيعية	حماية الموروث الثقافي
					الارضية والموانئ	النقل الجوي			
المغرب	5.0	2.7	5.2	3.7	3.4	2.8	3.8	3.6	2.5
مصر	5.0	2.5	6.2	4.1	3.0	2.9	3.2	2.5	3.3
تونس	4.8	3.0	5.9	3.9	2.7	2.3	4.1	2.5	1.5
الجزائر	2.8	1.5	6.0	3.7	2.5	2.1	2.1	2.2	2.4

Source : Jennifer Blanke and Thea Chiesa, world economic forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report 2013, p23 .

## 1/2 تحديد أولوية السياحة:

يمثل قطاع السياحة والسفر أهمية كبيرة بالنسبة للبلد ككل الاقتصاد ، وبالتالي لا بد من ان تكون له درجة اهتمام عالية من الأولوية من قبل الحكومة ومع ذلك الاختناقات الرئيسية للتنمية انخفاض السلامة والأمان مع ظهور الإرهاب كما قوة مزعزة للاستقرار، فرغم توفر صحراء الجزائر على مناطق سياحية رائعة تجذب انظار الملايين الا ان هناك عدة عوائق تعرقل السياحة الصحراوية ومن بينها :

✓ عدم توفر الامن في المناطق الصحراوية:

ادى الى تناقص التدفقات السياحية لجزائر خلال السنوات السابقة حيث ان عامل الامن شديد التأثير على الطلب السياحي ففي تمارست مثلا تجاوزت مداخل سنة 2010 حدود 530 مليون دولار لكن مشكل تردي الاوضاع الامنية بالساحل الصحراوي بسبب ما يسمى " تنظيم القاعدة " في بلاد المغرب الاسلامي الذي يقوم بخطف السياح من اجل المطالبة بفديات من دولهم ادى الى تراجع توافد السياح الاجانب الى المنطقة ما ادى الى صدور التعليمات التي صدرت في 07 مارس 2010 تمنع السياح الاجانب التنقل بين مدينة جانت بولاية ايليزي وتمتراست وكذلك غلق موقع طاسيلي والمقار

وقد تميزت العشرية الاخيرة بارهاصات تسمح بالولوج في اقتصاد السوق بحيث طور الاطار القانوني المتعلق بالاستثمارات الخاصة ولكن المشكل الامني عرقل تطبيق مثل هذه التشريعات

وحال دون تطور جوانب اخرى في هذا القطاع<sup>1</sup>، مما أدى بدوره إلى ارتفاع التكاليف وزارة الدفاع التي قدرت ب 1.118.297.000.000 دج مقارنة بميزانية السياحة والصناعات التقليدية التي قدرت ب 3.157.141.000 دج<sup>2</sup>.

✓ عدم وجود منطق التوازن في توزيع المشاريع السياحية :

ان التوازن اساس تقوم عليه البشرية سواء ما ارتبط بالطبيعة او بالمال او بالعيش لما له من ميزة ضمان الاستمرارية وتحسين القدرة على التقدم للأمام ومنه وجود توازن في توزيع المشاريع السياحية له دور في تحفيز ودعم النشاط السياحي الصحراوي وفيما يلي استعراض بعض المشاريع السياحية (الفنادق) باختلاف طابعها:

### توزيع المشاريع السياحية حسب طابعها

السنوات	نوع المشروع (فنادق)		
	صحراوي	حضري	ساحلي
2000	95	497	75
2007	11	203	75
2013	94	798	219
2014	60	872	209

المصدر: من اعداد الطالبة بالاستناد على احصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية وبقراءة معطيات الجدول يبرز ان الدولة تؤل في سياساتها المناطق الساحلية والحضرية عن الصحراوية ما يجعل من الصحراء بالرغم من كل المقومات التي تقوم عليها تبقى عاجزة في ظل غياب سياسة تفعل وتنمية مقومات المنطقة وفق معايير عالمية منصوصو عليها للارتقاء بالسياحة

<sup>1</sup> محمد الامين وليد طالب، نظيرة قلاادي، السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات، والافاق، مجلة الباحث الاقتصادي العدد الاول، 2013، ص 22.

<sup>2</sup> الايرادات النهائية المطبقة في ميزانية الدولة 2018 المنصوص عليها في القانون رقم 17-11 مؤرخ في 8 ربيع الثاني عام 1439 الموافق ل 27 ديسمبر الصادر بالجريدة الرسمية عدد 76 المؤرخ في 9 ربيع الثاني 1934 الموافق ل 28 ديسمبر 2017 ص 66.

الصحراوية خاصة وانها اصبحت من بين انواع السياحة الاكثر طلبا لما تحويه من مميزات خاصة منها الطبيعية

2/2 الانفتاح الدولي:

انه من اهم مؤشرات تنمية السياحة الانفتاح العالمي الذي لا تزال الجزائر وفق احصائيات الجدول في درجات دنيا مقارنة مع شقيقتها من حيث انه لا تزال اغلب المواقع السياحية في الجزائر مجهولة من قبل سكان العالم لافتقار الدولة استخدام التكنولوجيا بما يجعل من السياحة الجزائرية ذات صدى عالمي

والبنية التحتية الجوية ، بانخفاض أقل كفاءة مما ينبغي أن يكون ، مع عدد أقل من الشركات التي تخلق مما يؤدي إلى انخفاض الوافدين الدوليين

- فقد حلت مثلا في المرتبة 108 عالميا في مؤشر الابتكار
- والمرتبة 134 عالميا في مؤشر حرية الصحافة
- والمركز 81 عالميا في ترتيب الامن<sup>1</sup>،

اما فيما ارتبط بالمنافسة السياحة فقد احتلت الجزائر المرتبة 118 عالميا من اصل 136 دولة حسب تقرير "منتدى الاقتصاد العالمي" حول المنافسة السياحية واعتمد التقرير في تصنيفه على 14 معيارا تخص قطاع السياحة على غرار، مناخ الأعمال والاستثمارات والأمن والصحة والنظافة، والموارد البشرية في قطاع السياحة فضلا عن خلق هذا الأخير لمناصب العمل، مع مدى أهميه القطاع في اقتصاد أي دولة، التنافسية في الأسعار، مراعاة السياسة البيئية، توفير الخدمات الخاصة بالنقل وضمائها عبر مختلف الوسائل، وبالنظر إلى هذه المعايير لا تزال الجزائر بعيدة كل البعد عن التصنيفات العالمية بالرغم من سعي الدولة لتدارك التأخر والنقص في قطاع السياحة بعد تدهور أسعار البترول، إلا أنها تبقى محاولات بعيدة عن التخطيط ومجال الاستثمار الفعلي الذي تتمصه الهياكل والخبرة اللازمين للنهوض بالقطاع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ، اطلع عليه بتاريخ 25/08/2018/20172018/global-indexes-in-algerie-2017 <https://www.sasapost.com/>

<sup>2</sup> إلهام بوثليجي، السياحة الجزائرية في المرتبة 19 إفريقيا و118 عالميا، مقال منشور بجريدة الشروق على الموقع: <https://www.echoroukonline.com>، اطلع عليه بتاريخ 25/08/2018.

3/2 حماية الموارد الطبيعية والثقافية:

للجزائر معالم صحراوية يمكن حصرها في <sup>1</sup>:

✓ الواحات: تمثل احد المقومات الطبيعية التي تزخر بها الصحراء التي تشكل مغريات بالنسبة للسائحين مثل واحة تاغيت .

✓ الصحراء: تجذب الشواطئ الرملية السياح وتبهرهم بامتدادها الشاسع ما جعلها محل شغف العديد من السياح .

✓ القصور: تزخر الصحراء الجزائرية بالهندسة المعمارية الاخاذة التي تترجمها تلك القصور المترامية في مختلف المناطق الصحراوية مثل قصور ورقلة ومدوف.

✓ الاثار: تزخر المناطق الصحراوية بالمعالم الاثرية المتنوعة من القصور ذات الشكل المعماري المتميز وصولا الى المعالم التاريخية والاثار الرومانية المنتشرة عبر مختلف الاماكن التي تعكس عمق الصحراء والمصنفة ضمن التراث العالمي .

ف للجزائر صحراء تقدر بمساحة 2 مليون كلم<sup>2</sup> موزعة على اربعة (04) مناطق كبرى هي: ادارار، وادي ميزاب، ممراس (المقار)، مدوف ثم اليزي، حيث ان ولاية اليزي مثلا تقع في اقصى الجنوب الشرقي وتعرف هذه المنطقة بالحظيرة الوطنية للطاسيلي التي صنفتم منذ 1982 تراثا عالميا من طرف منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، وتشكل هذه الحظيرة بوتقة حقيقية تمصير فيها العناصر الطبيعية والثقافية والتاريخية، ومنه ولان التراث الثقافي يعد عامل مهم في تنمية قطاع السياحة فان تدهور التراث الثقافي في الجزائر من جراء المظاهر الطبيعية والنشاط البشري وكثال عن ذلك حالة الطاسيلي التي تتأثر بالزوايع الرملية وسيلان الامطار فيزيد من تدهور حالة النقوش الصخرية وتأكلها والتي تحمل رسوما دون ان ننسى تعرض المناطق الاثرية لإتلاف من طرف الزوار بطريقة عمدية او غير مباشرة <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> زرزار العياشي، السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة: الواقع والآفاق، مجلة المستقبل العربي، العدد 433، اذار 2015 ص53.

<sup>2</sup> محمد الامين وليد طالب، نظيرة قلايدي، السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات، والآفاق، مجلة الباحث الاقتصادي العدد الاول، 2013، ص 28.

على الرغم من أهمية حماية البيئة في اقتصاديات افريقيا فالأداء البيئي لم يرقى لحد الحماية الحقيقية للبيئة واثراء الثقافة بما يكفل تحسين اقتصاد الدولة خاصة وان العامل الاساسي في جلب السياح هو العامل الطبيعي .

4/2 البنية التحتية الأرضية والموانئ:

بحيث لا بد من انتاج سياسات جذب السياحة مع توفير البنية التحتية للإقامة التي لا بد من ان تكون بأسعار مغرية مما يزيد المنافسة بحكم ان الفنادق تمثل احد اهم انماط السياحة الجاذبة للسياحة الصحراوية في العديد من البلدان وذلك لان توافر مرافق الايواء يضمن للسائح راحته واطمئنانه

فيمكن عرض طاقات الايواء في المنطقة الصحراوية وفق ما يلي:

وضعية طاقات الايواء في الصحراء

السنوات	طاقات الايواء
2000	7679
2004	4431
2005	11511
2006	11639
2007	11639
2009	10635
2013	6058
2014	4547

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على احصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية فمثلا لو نأخذ بعين الاعتبار ان طاقات ايواء في سنة 2013 ان 94 فندق يأوي ب 6058 اسرة مقارنة بعدد السياح الذي بلغ 120095 مقيمين و 6618 اجنبي بمجموع 126713 سائح فانه لن يفني بالعرض المطلوب.

كما ان 60 فندق في ظل وجود 246238 سائح موزعة بين 224730 مقيم و 21508 سائح اجنبي اثما يدل على ضعف سياسية الدولة في انجاز مشاريعها بما يتناسب مع متطلباتها خاصة في ظل التوافد الذي اصبحت تعرفه المنطقة الصحراوية .

ولا تزال السياحة بحاجة الى معايير يسند ويستدل بها في تحديد اسعار الياجار .  
5/2 الخدمات السياحية:

من اهم الخدمات التي تتطلبها السياحة هي معلومات ذات صلة بالتظاهرات السياحية والثقافية التي يمكن للسائح التوجه اليها لقضاء اوقات فراغه او الاستمتاع والتعرف على خصائص المنطقة وتراثها والتعاش مع سكانها ومعلومات حول الارصاد الجوية ، تزويدهم بخدمات الانترنت لضمان التواصل من حيث التواصل مع الاصدقاء والاقارب ولنشر صور رحلاتهم بما يساعد اكثر على الترويج للسياحة فييس ثمة احسن من يروج لمنطقة ما من زائرها كما لا بد من تزويدهم بعنوانين المراكز الصحية التي هي بالاساس تخصى بأصابع اليد نظرا لقلتها ، الامن وهو من اهم التحديات التي اصبحت تواجهها المنطقة مؤخرا<sup>1</sup>بالاضافة الى الوزارات وكيفية الاتصال بها .

فمناصر الجذب السياحي تشمل العناصر الطبيعية، وسائل النقل، اماكن النوم، التسهيلات المساند بجميع انواعها بالإضافة الى الادارة السياحية ( كسهولة منح تأشيرات للسياح)، حوض ثلاث (3) اسابيع الى يومين او ثلاثة ايام كحد ادنى وفق تصريحات وزير السياحة والصناعة التقليدية وذلك بموجب الجهود التي تبذلها وزارة الخارجية في ذلك والتي بدورها اعلنت عن انها ستعتمد قريبا تأشيرة الكترونية لفائدة الاجانب القادمة الى الجزائر في اطار سياحي تغطية لجذب السياح وتحفيز نشاط الاستثمار<sup>2</sup>.  
خاتمة:

ان تنمية السياحة الصحراوية لا تتحقق الا بتضافر جهود الدولة والمؤسسات والافراد والعمل بحكم ان تنمية سياحة وفق مؤشرات عالمية تجعل منها تحتل مراكز محتشمة دوليا من جهة ويكسبها مصادر مالية تغني الدولة من تبعيتها للديون بضمان مصادر مالية ذات طابع يتميز بالاستمرارية الا انه لا يتحقق الا ببوافر جملة من الشروط السالفة الذكر التي حاولت الجزائر تطبيقها الا انها لا تزال بعيدة عن تحقيق اهدافها ولو على المدى البعيد بالرغم من جهودها المبذولة في سبيل تحقيق ذلك ومنه وعليه يمكن الخروج بانه لا تزال الجزائر عاجزة عن تهويم مقومات صحرائها الشاسعة التي

<sup>1</sup> امال بدرين، مرجع سابق، ص 8.

<sup>2</sup> جريدة الحوار، اطلع عليها على الموقع، <http://elhiwardz.com/national/107310>، بتاريخ 2018/08/30.

صنفت ضمن اجمل صحاري العالم بصناعة سياحة عالمية وعليه لا بد للدولة ان تراعي وان تأخذ في الاعتبار حين عملها على تنمية قطاع ما مجموعة اعتبارات يمكن ذكرها كتوصيات على النحو التالي :

- ✓ سن سياسات متواكب ومتطلبات العصر
- ✓ ضرورة اعادة النظر في الاستراتيجية المتبعة في تنمية السياحة الصحراوية
- ✓ توسيع مجال الاستثمار في هذا المجال للقطاع الخاص لان له من الخبرة والاموال ما يكفيه
- من حسن تدبير الشأن الصحراوي في المجال السياحي
- ✓ التحسيس بأهمية الترويج السياحي كأحسن خطوة للتعريف بمقومات السياحة الصحراوية والتعريف بها عالميا

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 هاشم بن محمد بن حسين ناقور، احكام السياحة وآثارها دراسة شرعية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير: كلية الشريعة والدراسات الاسلامية عن جامعة ام القرى للمملكة العربية السعودية، 1422هـ.
- 2 امال بدرين، استراتيجية الاتصال في المؤسسات السياحية الجزائرية عبر المواقع الالكترونية دراسة وصفية- تحليلية-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال: تخصص مجتمع المعلومات، جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2011.
- 3 هاشم بن محمد بن حسين ناقور، احكام السياحة وآثارها دراسة شرعية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير: كلية الشريعة والدراسات الاسلامية عن جامعة ام القرى للمملكة العربية السعودية، 1422هـ.
- 4 محمد الامين وليد طالب، نظيرة قلاوي، السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات، والافاق، مجلة الباحث الاقتصادي العدد الاول 2013.
- 5 حايق سي حايق شيراز، يركان دليلة، الترويج السياحي رافد لتنشيط حركة السياحة الصحراوية - ولاية بسكرة نموذجاً-، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 2003، 10.
- 7 فتحة منصوري، " صناعة السياحة كبديل للثروة النفطية في الجزائر" دراسة حالة : السياحة الصحراوية، مجلة الباحث مجلد7، عدد13 ديسمبر 2015.

- 8 احمد عيساوي، المقومات الاستراتيجية لنجاح السياحة الصحراوية الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد 15، شتاء 2013 .
- 11 Jennifer Blanke and Thea Chiesa, op cit, p 7
- 9 محمد الامين وليد طالب، نظيرة قلاادي، السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات، والافاق، مجلة الباحث الاقتصادي العدد الاول، 2013.
- 10 إلهام بوثلجي، السياحة الجزائرية في المرتبة 19 إفريقيا و118 عالميا، مقال منشور بجريدة الشروق على الموقع: <https://www.sasapost.com/algerie-in-global-indexes-> 2017، اطلع عليه بتاريخ 2018/08/25
- 11 <https://www.echoroukonline.com>، اطلع عليه بتاريخ، 2018/08/25.
- 12 زرزار العياشي، السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة: الواقع والآفاق، مجلة المستقبل العربي، العدد 433، اذار 2015 .
- 13 محمد الامين وليد طالب، نظيرة قلاادي، السياحة الصحراوية في الجزائر: المقومات، المعوقات، والافاق، مجلة الباحث الاقتصادي العدد الاول، 2013.
- 14 جريدة الحوار، اطلع عليها على الموقع، <http://elhiwardz.com/national/107310/>، بتاريخ 2018/08/30.